

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أمهات المؤمنین : سیرة السیة صفیة بنت حی بن أخطب

02-03-1998

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

لمحة مختصرة عن حياة السیة صفیة بنت حی بن أخطب :

أیها الأخوة الكرام، مع الدرس التاسع عشر من دروس الصحابیات الجلیلات، ومع أم المؤمنین صفیة بنت حی بن أخطب، هی صفیة بنت حی من ذریة نبي الله هارون، كانت صفیة رضي الله عنها شریفة عاقلة، ذات حسب وجمال، ودين وتقوى، وذات حلم ووقار، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

**((إن الله اختارني، واختار لي أصحابي))**

فمن باب أولى أن يختار له زوجاته، وزوجات النبي عليه الصلاة والسلام جزء من دعوة الله عز وجل، فحينما تكون زوجة الإنسان صفیفة، وعاقلة، وتبلغ عنه بشكل دقيق، فهذا جزء من الدعوة، لذلك تولى الله بذاته تطهير أهل بيت النبي، قال تعالى:

**﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**

[سورة الأحزاب الآية: 33]

تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام سنة سبع من الهجرة، وكان عمرها سبع عشرة سنة يوم تزوجها صلى الله عليه وسلم، ولدت رضي الله عنها بعد البعثة بثلاثة أعوام بين قومها يهود خيبر، ولا تنسوا أن زواج النبي عليه الصلاة والسلام زواج حكمة ومصلحة، وزواج تأليف قلوب، وزواج دعوة إلى الله عز وجل .

لقد أسلمت بعد زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذلك أنها كانت من سبايا خيبر، وقد جعل مهرها عتقها، تزوجها عليه الصلاة والسلام راغبة مختارة، ولم يكرها على الإسلام، لأن الله عز وجل يقول:

## ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

[سورة البقرة الآية: 256]

وقد دخلت في دين الله طواعية، لذلك عدت من أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن، أقامت مدة على دينها، ثم أعلنت إسلامها، فرح النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كثيراً، وفي حديث أنس رضي الله عنه:

((أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ صفية بنت حبي، قال لها: هل لك في؟ قالت: يا رسول الله! قد

كنت أتمنى ذلك في الشرك، فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام؟))

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك:

((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا))

فهذه الرواية توضح: أن إسلامها كان قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عديدة، روى عنها ابن أخيها كنانة، ويزيد، وعلي، ومسلم بن صفوان، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث .

لماذا ينبغي أن تكون زوجة رسول الله عاقلة، حسيمة، عفيفة، طاهرة؟ لأنها ستبلغ عنه، النبي طلق امرأة واحدة، رآها ضعيفة العقل، فعن عائشة رضي الله عنها:

((أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا، قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،

فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ عُدْتِ بَعْظِيمَ الْحَقِي بِأَهْلِكَ))

[أخرجه البخاري في الصحيح]

والإنسان من سعادته في الدنيا أن تكون زوجته صالحة عاقلة، لأن الزوجة المؤمنة ستيرة وعاقلة، ستعين زوجها، والمرأة كما تعلمون لها دور خطير في معونة زوجها على صلاح أمره .

ما هي الأحداث التي جرت في السنة السابعة للهجرة، وكيف تم إسلام صفية وزواجها من النبي ؟

لما انتهت السنة السادسة للهجرة بأحداثها المليئة بالخيرات والبركات، وأقبلت السنة السابعة بما تحمله من خطوب جسام، وبزغ هلال المحرم من أول العام، فتهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لمعركة حاسمة، تقطع دابر المكر اليهودي من أرض الحجاز، الذي كشف لثامه في معركة الخندق.

في معركة الخندق اتضح أن اليهود ماكرون خائنون، وأنهم يكيدون للنبي عليه الصلاة والسلام، وما معركة الخندق عنكم ببعيد، يوم نقض اليهود عهدهم، وجاء أهل الشرك في الجزيرة، يحيطون بالمدينة، ليستأصلوا شققة الإسلام، وكانت معركة الخندق معركة حياة أو موت، معركة وجود أو عدم وجود، والله سبحانه وتعالى نصر النبي عليه الصلاة والسلام، وانكشفت نوايا اليهود الشريرة، وانكشف مكرهم

وخداعهم، وهذا دينهم منذ قديم الأزمان.

خرج النبي صلى الله عليه وسلم في النصف الثاني من المحرم إلى خيبر، وهي مدينة كبيرة، ذات حصون ومزارع وقلاع، تقع على بعد مئة ميل شمال المدينة المنورة، من أكبر مدن الحجاز، ومن أشدها حصانة، وقوة، ومناعة، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة مقاتل، ما بين فارس وراجل.

فلما أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لأصحابه: قفوا، وكان عليه الصلاة والسلام إذا غزا قومًا لم يغز عليهم حتى يصبح، فلما أصبح رآه عمّال خيبر، وقد خرجوا بمساحيهم، وفؤوسهم، ومكاتلهم، يقصدون مزارعهم، فلما رأوه صاحوا:

**((محمد والخميس، ثم ولوا هاربيين، فقال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا**

**بساحة قوم، فساء صباح المنذرين))**

ثم سار النبي عليه الصلاة والسلام، يفتح عقول خيبر وحصونها واحدًا تلو الآخر، حتى إن حصن ابن أبي الحقيق فتحه، وجيء بسبايا الحصن، وفيهم صفية بنت حبي، إذًا: صفية سبية من سبايا أحد حصون خيبر، ومعها ابنة عم لها، جاء بهما بلال رضي الله عنه، فمرّ بهما على قتلى يهود الحصن، فلما رأتهم المرأة التي مع صفية، صكت وجهها، وصاحت، وحثت التراب على وجهها، فقال عليه الصلاة والسلام لبلال:

**((أنزعت الرحمة من قلبك حين تمر بالمرأتين على قتلاهما؟))**

أرايتم إلى رحمة النبي عليه الصلاة والسلام، حتى في الأسيرة، أسيرة أعدائه، كبر عليه أن يرى امرأة ضعيفة قتلى قومها أمامها، فعنف بلالاً فقال: أنزعت الرحمة من قلبك، حينما تمر بالمرأة على قتلى قومها، وقال لبلال أيضاً، وكان صفية رأت قبل ذلك .

هنا هذه السبية بنت حبي زعيم اليهود، رأت في المنام أن القمر وقع في حجرها، وفي رواية: رأت الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها، فذكرت ذلك لأمها، فلطمت وجهها، وقالت: إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، هذه الرؤيا التي رأتها هذه السبية بشرت بمستقبلها، هي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأت القمر قد وقع في حجرها، أو رأت الشمس نزلت فوقعت على صدرها . فلم يزل الأثر على وجهها، لطم أمها لها بقي فترة طويلة، حتى أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سألها عنه أخبرته، فكبرت في نفسه صلى الله عليه وسلم حين سمع منها هذه البشارة التي زفها الله إليها .

يعني أحياناً الإنسان يرى رؤيا واضحة جداً، هذه الرؤيا الواضحة هي من عند الله عز وجل، والرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له، الرؤيا الصالحة طريقة أو هي إعلام الله عز وجل لهذا

الإنسان، يعلمه بشيء ما، فربنا عز وجل بشرَ هذه المرأة الصالحة التي جعلها من نسل يهودي بأن زوجها رسول الله، ومن خلال هذه الرؤيا التي رأتها، أدركت أمها معنى هذه الرؤيا، فلطمت وجهها، وصكته، وقالت: إنك تمدين عينيكَ إلى أن تكوني عند ملك العرب، ولم يبق أثر لطم أمها على وجهها . فحينما رآها النبي عليه الصلاة والسلام، وسمع منها هذه البشارة التي زفها الله تعالى إليها، واسى الآمها، وخفف من مصابها، وأعلمها أن الله تعالى حقق رؤياها .

الآن لما صار النبي عليه الصلاة والسلام على ستة أميال من خيبر، يريد أن يعرس بها، فأبت عليه، فوجد في نفسه، فلما كان بالصهباء، وهو على بريد من خيبر، نزل بها هناك، فمشطتها أم سليم، وعطرتها، وكانت صفية من أضوء ما يكون من النساء، فدخل صلى الله عليه وسلم على أهله، فلما أصبحت سألتها عما قال لها، فقالت: قال لي:

**((ما حملك على الامتناع من النزول أولاً؟ فقالت: خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده**

**منزلة ومكانة))**

يعني أرادت أن يبتعد كثيراً عن ديار اليهود، لئلا يغدروه، فكانت حريصة عليه حرصاً شديداً، هذا الذي ذكره كتاب السيرة .

وفي طريق العودة إلى المدينة، تهيأ الراكب لملاقاة الأهل والأخوة، فاستقبل القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالترحاب والإكرام، وكانت بشائر الانتصارات تزف إليهم حيناً بعد حين . وقد ذكر ابن سعد من طريق عطاء بن يسار، قال:

**((لما قدمت صفية من خيبر، أنزلت في بيت الحارث بن نعمان، فسمع نساء الأنصار، فجئن ينظرن إلى جمالها، وجاءت عائشة متنقبة، فلما خرجت، خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أثرها، فقال لها: كيف رأيت يا عائشة؟ قالت : رأيت يهودية، فقال صلى الله عليه وسلم: لا تقول ذلك، فإنها أسلمت،**

**وحسن إسلامها))**

أنا استنبط من هذا: أن الإنسان يكون له انتماء معين، له مشكلة معينة، وبعد أن يتوب إلى الله، ويسلم، وبعد أن يستغفر، ينتهي الماضي، فكما كنت أقرب إلى الله نسيت الماضي، وكما كنت تتحرك بحركة غير صحيحة، يثير ماضيك عندك الشيء الكثير، فإذا كان الإنسان تائهاً أو شاردًا، وتاب إلى الله توبة نصوحاً، فينقسم الناس قسمين: قسم يريد أن يركز على ماضيه، وقسم يركز على حاضره، كلما كنت أقرب إلى الله عز وجل تركز على الحاضر، وكلما كنت أبعد عن منهج الله تركز على الماضي، وهذا الشيء يبعث في النفس الألم، كان الإنسان شاردًا ومخطئًا، ثم تاب، وأسلم وحسن إسلامه، وارتقى إلى الله عز وجل، لماذا تذكره بهذا الماضي؟ لا بد أنك تريد أن تثبطه، أن تضعفه، أن تذكره بما اقترفت

يداه.

لذلك سيدنا يوسف عليه السلام علمنا من خلال القرآن لما التقى بأخوانه, قال:

**﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾**

[سورة يوسف الآية: 100]

السجن ليس فيه خطر على بقاء الإنسان، الخطر بالجبن، يعني لو أنك أردت أن تذكر أيهما أخطر وضعه في الجب أم وضعه في السجن؟ وضعه في الجب مظنة هلاك، لكن وضعه في السجن مظنة سلامة، هو يتذكر فضل الله عليه إذ أخرجه من السجن، ولم يقل: إذ أخرجه من الجب، لأنه إن قال: إذ أحسن بي إذ أخرجني من الجب، يخاطب أخوته، ذكرهم بجريمتهم، لأنه عليه الصلاة والسلام كان قمة في الكمال .

فإذا كان للإنسان عمل، وتاب منه، فالكمال ألا نذكره له إطلاقاً، بل إن النبي عليه الصلاة والسلام، وقف موقفاً أبلغ من ذلك، لما جاءه عكرمة مسلماً، وجه أصحابه الكرام، فقال: جاءكم عكرمة مسلماً، فإياكم أن تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي، ولا يبلغه .

فالمؤمن يقرب ولا يبعد، لا يحمر الوجوه، لا يجرح الناس، في شخص عنده رغبة في إحراج الناس، دائماً يذكرهم بعمل أخطؤوا فيه سابقاً، سيدنا عمر جاءه رجل، وقال: يا أمير المؤمنين، إن أختي وقعت في معصية، وأقيم عليها الحد، وجاء الآن من يخطبها، أفأذكر ذلك لمن خطبها؟ قال له: والله لو ذكرته لقتلتك، إذا تاب الإنسان من شيء، ينبغي أن تطوى صفحة.

فقال صلى الله عليه وسلم:

**((لا تقولي ذلك إنها أسلمت، وحسن إسلامها))**

وقال الحافظ أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء عقب ذكره لصفية:

**((ومنهن التقية الذاكرة، ذات العين الباكية، صفية الصافية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم))**

بالمناسبة ليس في الإسلام عداوة ثابتة، الله جلّ جلاله في الأصل لا يبغض عباده، بل يبغض أفعالهم، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبيهم، فالله لا يبغض عبده، بل يبغض فعل عبده، بدليل أن الإنسان مجرد أن يتوب إلى الله، ينتهي الأمر .

سيدنا عمر رضي الله عنه، لما دخل عمير بن وهب، جاء ليقول النبي عليه الصلاة والسلام، وأدرك بحدسه، وهو عملاق الإسلام، أن هذا عدو الله، جاء يريد شراً، فكتفه بحمالة سيفه، وساقه إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقال:

((يا رسول الله! هذا عمير جاء يريد شراً، سيدنا رسول الله قال له: ابتعد عنه، وأطلق سراحه، وقال: ادن مني يا عمير، -بقلب كبير، وعطف شديد، وقد جاء ليقتله- قال: سلّم علينا، فقال: أنعمت صباحاً يا محمد، قال له: سلّم بسلام الإسلام، -بغلظة ما بعدها غلظة- ليس بعيد عهد بسلام الجاهلية، ما الذي جاء بك يا عمير؟ قال: جنت أفك ابني من الأسر، قال له: وهذه السيف التي على عاتقك؟ قال: قاتلها الله من سيوف، وهل نفعتنا يوم بدر؟ قال له: ألم تقل لصفوان: لولا أولاد صغار، أخشى عليهم الغنت، وديون لا أطيق سدادها، لذهبت وقتلت محمداً، وأرحتكم منه؟ فوقف، وقال: أشهد أنك رسول الله، إن هذا الذي قتلته لصفوان، لا يعلمه أحد إلا الله، وأنت رسوله، وأسلم .

-الشاهد أن سيدنا عمر- قال: دخل عمير على رسول الله، والخنزير أحب إليّ منه، وخرج من عنده،

**وهو أحب إليّ من بعض أولادي))**

هذه عظمة الإسلام، ليس هناك عداوة دائمة، والمسلم لا يكره غير المسلم، بل يكره فعله فقط، يكره انحرافه، يكره تقصيره، يكره عدوانه، لا يكره ذاته، لأنه عبد الله شارد .

حال المسلم مع غير المسلم، كحال الطبيب مع المريض، هناك مرض جلدي، المرض مقزز، لكن هل يحقد الطبيب على المريض المصاب بمرض جلدي؟ لا، بل يشفق عليه، وكل مؤمن بلغ مرتبة عالية في قلبه رحمة، فإن رأى إنساناً شاردًا منحرفًا، يشفق عليه، ولا يحقد عليه، وهذا الدين لا يبني على الحقد، ولا على الكراهية، بل يبني على المحبة، ويبني على محبة الخلق كلهم .

إذًا: هذه بنت حبي ابن أخطب، قال عنها كتاب السيرة:

**((التقية الزكية، ذات العين الباكية، صفية الصافية، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم))**

**إليكم هذا الموقف من السيدة صفية مع ضرائرها :**

الآن وقفات مع هذه الزوجة الصالحة، قال:

((لاحظت صفية، وهي بين أمهات المؤمنين، أنها شريكتهم برسول الله، لذلك أثارت شراكتها الجديدة حفيظتهم، -وتلك سنة الله في النساء، وغيره المرأة ميزة فيها، ولولا أنها تغار عليك لما أحببتها، لا تضجروا من غيرة النساء، فلولا أنها تغار عليك لما أحببتها، تحبها لأنها تغار عليك، وتحرص عليك، إلا أن هناك غيرة مرضية، وهذه حالات قليلة، هناك غيرة سوية، كل امرأة تحب أن يكون زوجها لها وحدها، وهناك نساء غيرتهن مرضية، يعني يتوهمن أشياء لم تقع، ولن تقع، فهذه تحتاج إلى معالجة، فالمرأة هي المرأة- .

لاحظت صفية هذا الأثر في نفوس بعض ضرائرها، فقدمت لهن بعض الحلبي من الذهب، كرمز لمودتها

**لهن، كما قدمت ذلك لفاطمة بنت محمد))**

وهذا أسلوب ذكي جداً، الإنسان أحياناً يحقق بعض أهدافه بكلمة طيبة، أو بهدية مخصصة، من أجل أن المركب يسير .

### ماذا فعل النبي حينما سمع من السيدة صفية الكلام المؤذي الذي توصل من عائشة وحفصة

أيها الأخوة، هذه الزوجة الذكية، اكتشفت أن الخطر لا يأتيها، إلا من زوجتين، تقتربان منها في السن والجمال؛ السيدة عائشة، والسيدة حفصة .

فمرة بلغها عن حفصة وعائشة كلام، فذكرت ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام، يعني ألمها قول حفصة وعائشة فيها، فقال عليه الصلاة والسلام:

**((ألا قلت لهما: وكيف تكونان خيراً مني، وزوجي محمد، وأبي هارون، وعمي موسى؟ فنزل قول**

**النبي عليه الصلاة والسلام برداً وسلاماً على قلبها))**

وكان لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم رعاية خاصة، حيث يشعر بغربة صفية، يعني بقية نساؤه قرشيات بين قومهن، أما هي فغريبة، ولأنها غريبة، فلها معاملة خاصة، ولها عطف خاص، ولها رعاية خاصة، وهذا أيضاً من حسن السياسة، ومن الحكمة في التعامل .

أحياناً يكون الشخص مقيماً في مدينة أقربائه، وأخوانه، وأعمامه، وأخواله، أما الشخص الغريب الوحيد، فليس له أحد، وهذا يحتاج إلى معاملة طيبة جداً، وإلى رعاية خاصة، كي ينسى أنه غريب . روى أبو نعيم عن أنس، قال:

**((بلغ صفية أن حفصة قالت لها: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي**

**تبكي، فقال: ما شأنك؟ قالت: قالت لي حفصة: إنك بنت يهودي، فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام:**

**إنك لبنت نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، فبم تفخر عليك؟ ثم قال: اتق الله يا حفصة، وكانت**

**صفية؛ عاقلة، فاضلة، حليلة، لا تأبه بكل تلك المضايقات))**

هنا سؤال: الله عز وجل له حكمة بالغة، قد يخرج من صلب إنسان لئيم أحمق، امرأة صالحة، قد يأتي من نسل رجل مجرم، إنسان ولي، فإله عز وجل يخطئ، معنى يخطئ، قد يخرج الحي من الميت، والميت من الحي، وقد تجد من نسل عالم جليل، تائهاً شاردًا، قد تجد من نسل رجل شارد، ولياً لله عز وجل، فهذه صفاته أن تكون من نساء رسول الله عليه الصلاة والسلام عقل، وذكاء، وحكمة، وأدب، وخجل، وتواضع، ورأت أن قمرًا وقع في حجرها، فلما ذكرت ذلك لأمها، لطمتها على وجهها .

تروي كتب السيرة أن بعض زوجاته آذنها بلسانها، فقاطعها النبي شهرين للتي آذنها، كان يرهاها رعاية خاصة .

## روايات عدة ذكرت بشأن صفية بنت حيي بن أخطب :

كان لهذه السيدة المصون مواقف جليلة، وتصرفات نبيلة، تنبئ عن كبر عقلها، وعظيم إخلاصها .  
والحقيقة: أروع ما في المرأة عقلها، المألوف أن المرأة تزهر بجمالها أو بانوثتها، أما حينما يضاف إلى جمالها عقل راجح، فتكون شيئاً نادراً جداً، فما أروع العقل بالمرأة، وقد قال رجلٌ لزوجته:

**((إن في خلقي سوءاً، فقالت له: إن أسوأ منك خلقاً من حاجك إلى سوء الخلق))**

روى زيد بن أسلم قال:

**((اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فقالت صفية بنت حيي: إني والله يا رسول الله! لوددت أن الذي بك بي، فغمزن أزواجه ببصرهن، فقال عليه الصلاة والسلام: مضمضن، -أي اغسلن أفواهكن- فقلنا: من أي شيء؟ فقال عليه الصلاة والسلام: من تغامزكن، وإنها والله لصادقة))**

قال كتاب السيرة:

**((أعظم بهذا من شهادة لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم))**

وروى أبو نعيم أيضاً عن عبد الله بن عبيدة:

**((أن نفرأ اجتمعوا في حجرة صفية بنت حيي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الله، وتلوا القرآن، وسجدوا، فنادتهم صفية رضي الله عنها: هذا السجود، وتلاوة القرآن، فأين البكاء؟ أين الخشوع؟ وما كان الله ليسمح لامرأة أن تكون زوجة النبي، إلا أن تكون قمة في الكمال، وقمة في الفهم والقرب))**

وقد روى ابن حجر عن أبي عمر، قال:

**((كانت صفية رضي الله عنها عاقلة فاضلة))**

روي أن جارية لها أتت عمر، فقالت:

**((إن صفية تحب السبب، وتصل اليهود، فبعث إليها عمر، فسألها عن ذلك، فقالت: أما السبب فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً، فأنا أصلها، فلم يجب عمر، ثم قال للجارية، أو قالت هي: ما حملك على ذلك؟ قالت: الشيطان، فقالت: اذهبي فأنت حرة))**

يعني أرادت أن توغر صدر عمر عليها، وهي بهذا تتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يعفو عن ظلمه، ويحسن إلى من أساء إليه .



أيها الأخوة, الحقيقة: أن رواية هذه البطولات عن الصحابيات الجليات, وفي مقدمتهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم, يعلمن الشيء الكثير, يعلمنا أن المرأة كالرجل, يمكن أن تحقق بطولة, ويمكن أن تكون في أعلى مرتبة عند الله عز وجل, وأن أي نظرة إلى المرأة, توهم أنها دون الرجل, وأن مجالها البيت, والطبخ, والأشياء التي يفعلها النساء عادة, هذه نظرة جاهلية للمرأة, لذلك أنا أتمنى على كل أب عنده بنات, أن يلقي في روعهن, أنهن يمكن أن يكن بطلات, فالمرأة التي ترعى حق زوجها وأولادها كالمجاهدة في سبيل الله,

**((اعلمي أيتها المرأة, وأعلمي من دونك من النساء, أن حسن تبعل المرأة زوجها, يعدل الجهاد في**

**سبيل الله))**

والإنسان إذا جاءت بنت أو بنتان, فأحسن تربيتهما, فالنبي كفه في الجنة, قالوا:

**((واحدة , قال: واحدة))**

في بيت ليس فيه بنات إلا ما ندر, فأبي بيت فيه بنت, يمكن أن يكون هذا البيت مرحوماً , وأي رجل جاءت بنت, فرباها تربية صالحة, يمكن أن تكون هذه الفتاة الصالحة, سبباً لدخول الجنة, والنبي صلى الله عليه وسلم قال:

**((أكرموا النساء, فو الله ما أكرمهن إلا كريم, ولا أهانهن إلا لئيم, يغلبن كل كريم, ويغلبهن لئيم, وأنا**

**أحب أن أكون كريماً مغلوباً من أن أكون لئيماً غالباً))**